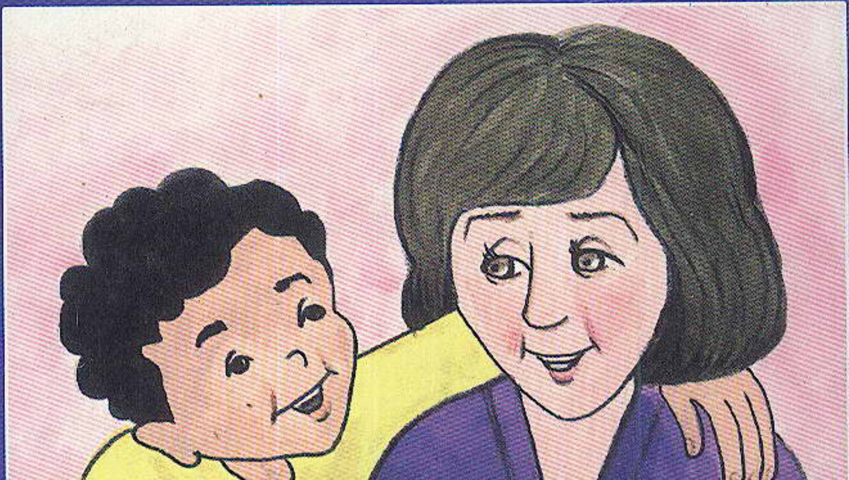
يحكى أن

٣٢

هدية لأمي

يحكيها : درويش الزفتاوى

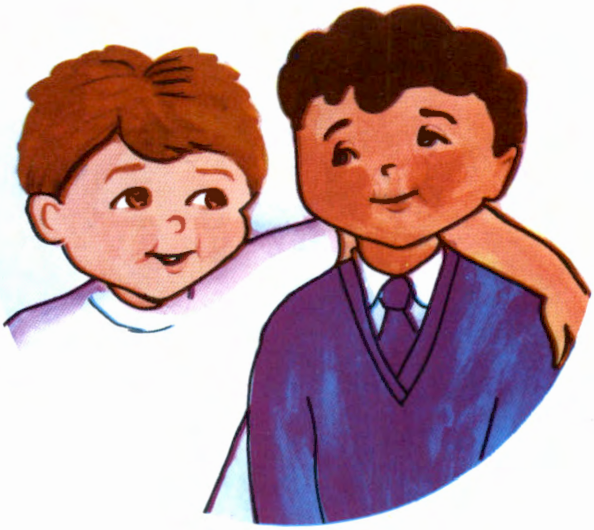
ترسمها : منال بدران



دار المعارف

يحكى أن

(٣٢)



هدية لأمي

يحكيها: درويش الزفتاوي
ترسمها: منال بدران

دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

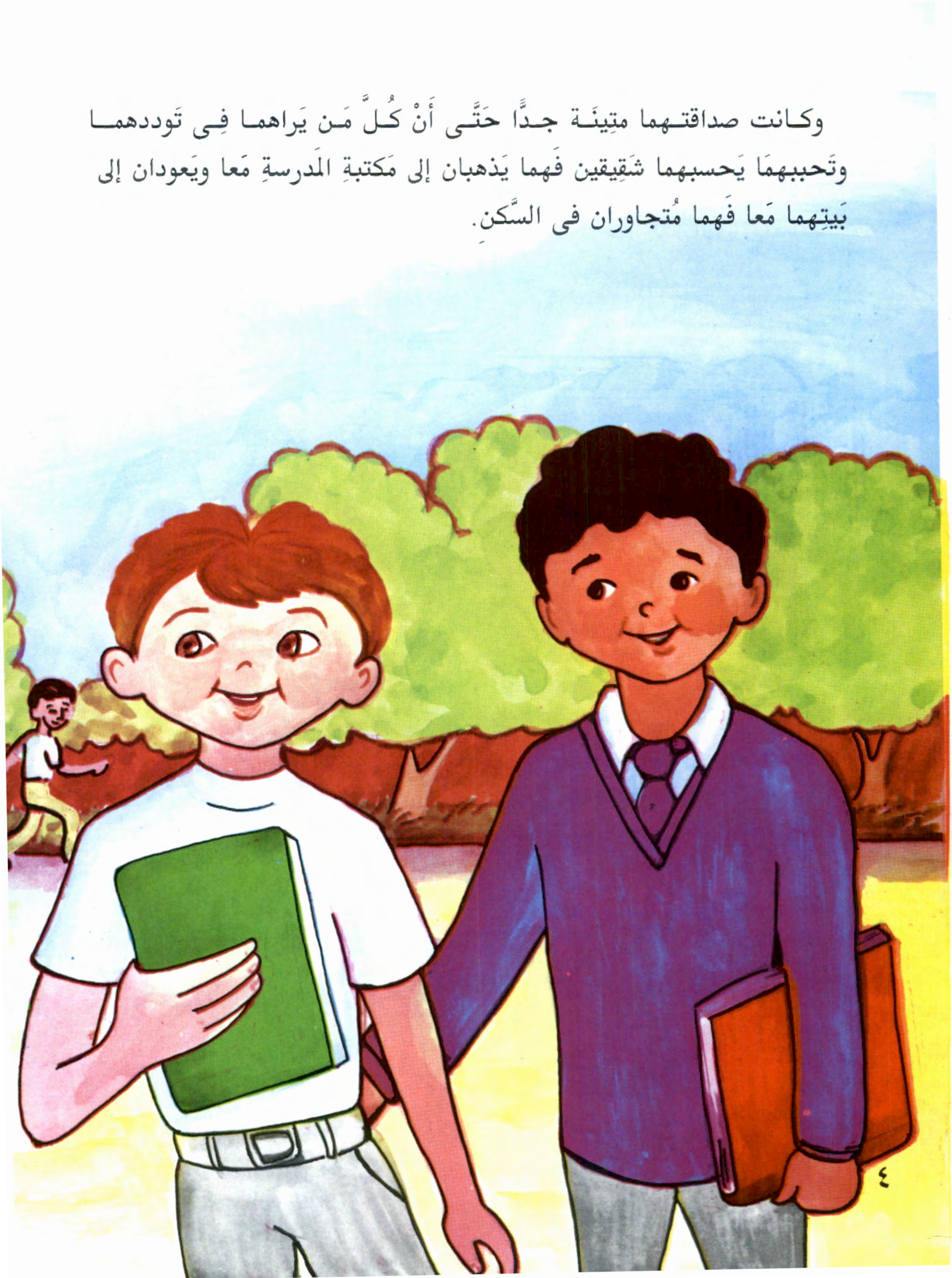
الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة : ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى وائل

كَانَ مدحت صديقًا لعَاصمٍ، وزَميلاً لَهُ فى الفَصل بالمدرسـةِ وكانـا يتنافسـا فى حِفظِ الدروسِ المَدرسيةِ ويتفوقا عَلَى سائرِ زملائهما فى الصَّـف الخـامس الابتدائى وكَانَا كُل منهما يَأملُ أَنْ يكونَ تَرتِيبه الأول فى الشَّهادةِ الابتدائية عَلَى المُحافظةِ كُلِّهَا.



وكـانت صداقتـهما متِينَـة جـدًّا حَتَّـى أَنْ كُـلَّ مَـن يَراهمـا فِـى تَوددهمـا وتَحببهمَا يَحسبهما شَقِيقين فَهما يَذهبان إلى مَكتبةِ المَدرسةِ مَعا ويَعودان إلى بَيتِهما مَعا فَهما مُتجاوران فى السَّكنِ.



وما أن جاءَ اليَومُ الأولُ من شَهرِ مَارس حَتَّى أَخـذتْ إدَارةُ المدرسـةِ تَضعُ المُلصقاتِ عَلَى الحَائطِ والصُّور الَّتِي تؤكد عَلَـى احـترامِ الأُم وتَكرِيمـها فَقَالَ عاصمُ لصدِيقه مدحت وهُما خَارجان من المَدرسةِ :

أحسنتِ المدرسةُ إذ تذكرُ التَّلاميذ بعيدِ الأُمِ من الآن.



قَالَ مدحت: نَعم، حَتَّى يَبادرُوا إلى شِراءِ هَدايا لأمهاتِهم، وتَكريمهم.

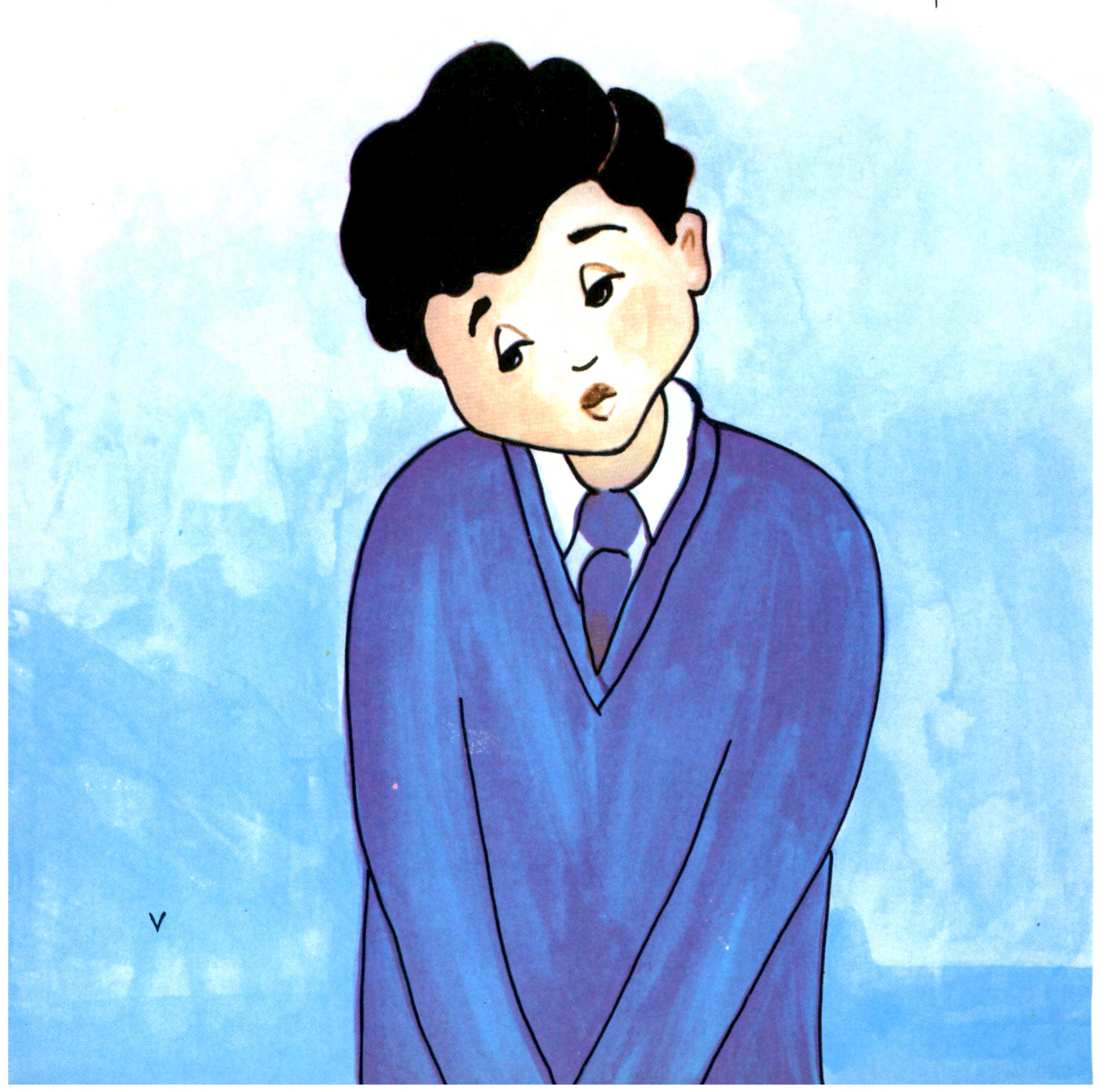
ثُمَّ ضَحكَ وقَالَ:

– ولكنني كُنتُ سَـباقًا عَلَـى المدرسـةِ فَلقـد أعطـانى أبـى نقُـودًا بـالأمسِ فاشتريتُ بِهَا هديةً لأُمِى سَأقدمهَا لها إن شاءَ اللهُ يومَ ٢١ مارس.



فَظهرَ الحزنُ عَلَى وجه عاصم وقَالَ: كُل عامٍ ووالدتك بخير.

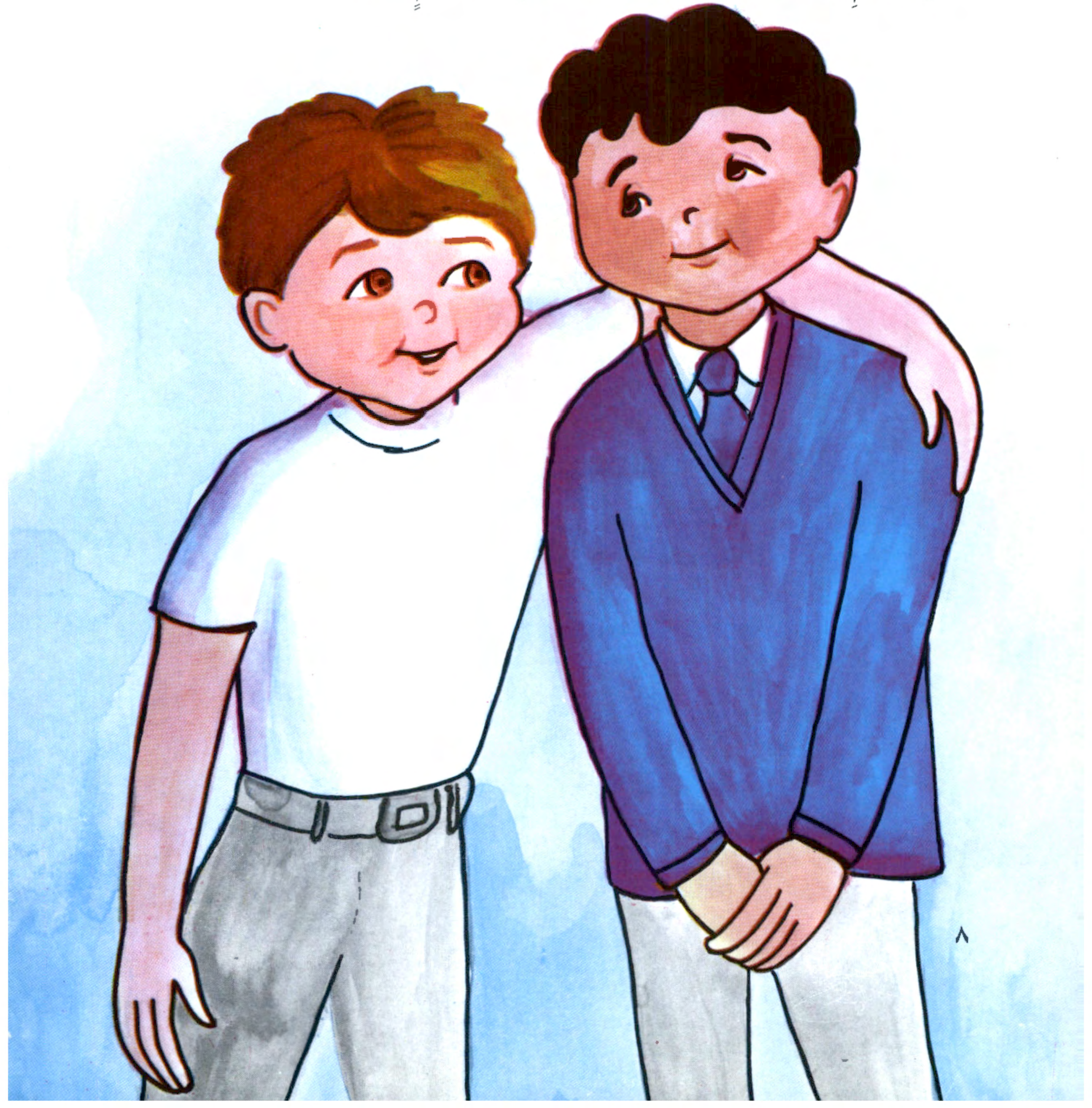
قَالَ مدحت: ووالدتك أيضا بخير. ولكن قل لى مَا الَّذِى تَنوى أَن تشتريه لتقدمه هدية لأُمكَ فِى عيدِهَا؟ فاشتدَّ الحُزنُ عَلَى عَاصمٍ وظَهرتْ عَلاماتُهُ عَلَى وَجهِهِ. وقَالَ: لا أعتقدُ أنَّنِى أستطيعُ تَقديمَ هدية لأُمِى هَذا العَام



فَقد توفى أَبى - كَما تَعلمُ - وإنّى أرجو لَهُ مـن اللهِ الرَّحمـةَ والمغفـرة وهُـوَ الَّذِى كَانَ يعطِينى النُّقود الَّتِى كَنـتُ أَشـترى بـهَا الهديـةَ لأُمِـى كُـلَّ عَـامٍ.

فَقالَ مدحت مُشفقًا عَلَى صَدِيقِهِ:

- إنِّى حَزِين من أَجلك يَا صَدِيقى ولَكننـى لم أَسمعْـكَ تشـكو العُـذر أبَـدا عَلَى الرَّغمِ مِن أَن والدك رَحمَهُ اللهُ توفى مُنذ عامٍ تقريبا.





فَقالَ عَاصِمٌ:

– أَنا لا أشكُو لأنى قَانع بما قَسمَ اللهُ لِـى .. إننـا نعيـشُ مـن خَـير أَبـى فمعَاشه يَكفينى أَنا وأُمِـى بالإضافـة إِلى أنَّنِـى أَبحـثُ عـن عَمـلٍ بعـدَ فَـترةِ المدرسةِ لأساعدَ أُمي عَلَى المعِيشةِ وسأجدُ عملاً إن شاءَ اللهُ.

فَقالَ مدحت وَقد أدهشته الفكرةُ:

- ولكنك صَغِير عَلَى العمل يَا صدِيقى، فَقالَ عَاصمٌ:

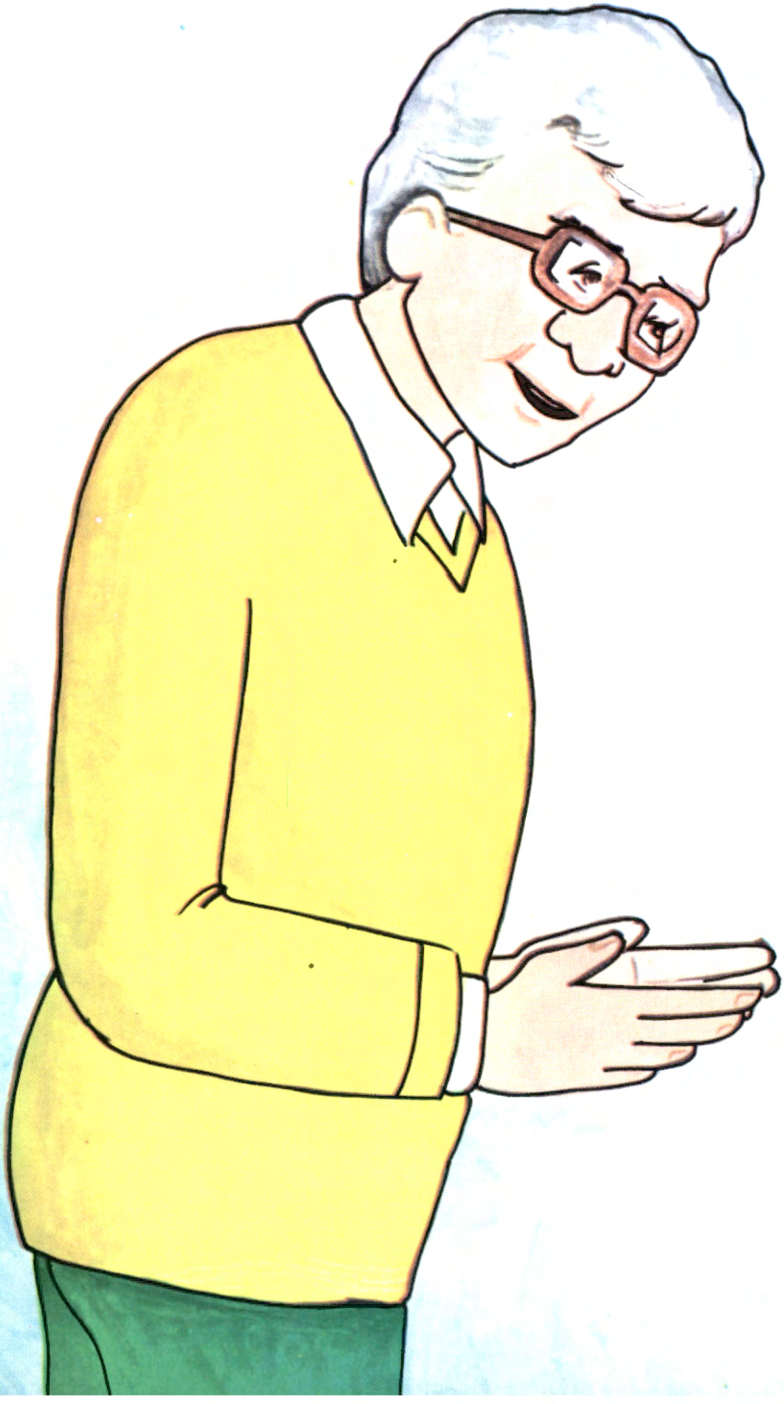
- لابد أَنْ أَجد عَملاً حَتّى أَحضر الهدية لأُمِى. اقْتنعَ مدحت بهذا الرأى وحِينما عَادَ إلى البيتِ حَكى لأبيه حكاية صَديقِهِ عَاصم. فَتأَثرَ الأبُ وأبدى استعدادَهُ لمساعدةِ عاصمٍ ولكن مدحت أَخبر أباه بأن عَاصم عَزيزُ النفّسِ ومُعتز بكرامته جدا ولا يَقبلُ من أحدٍ شيئا.

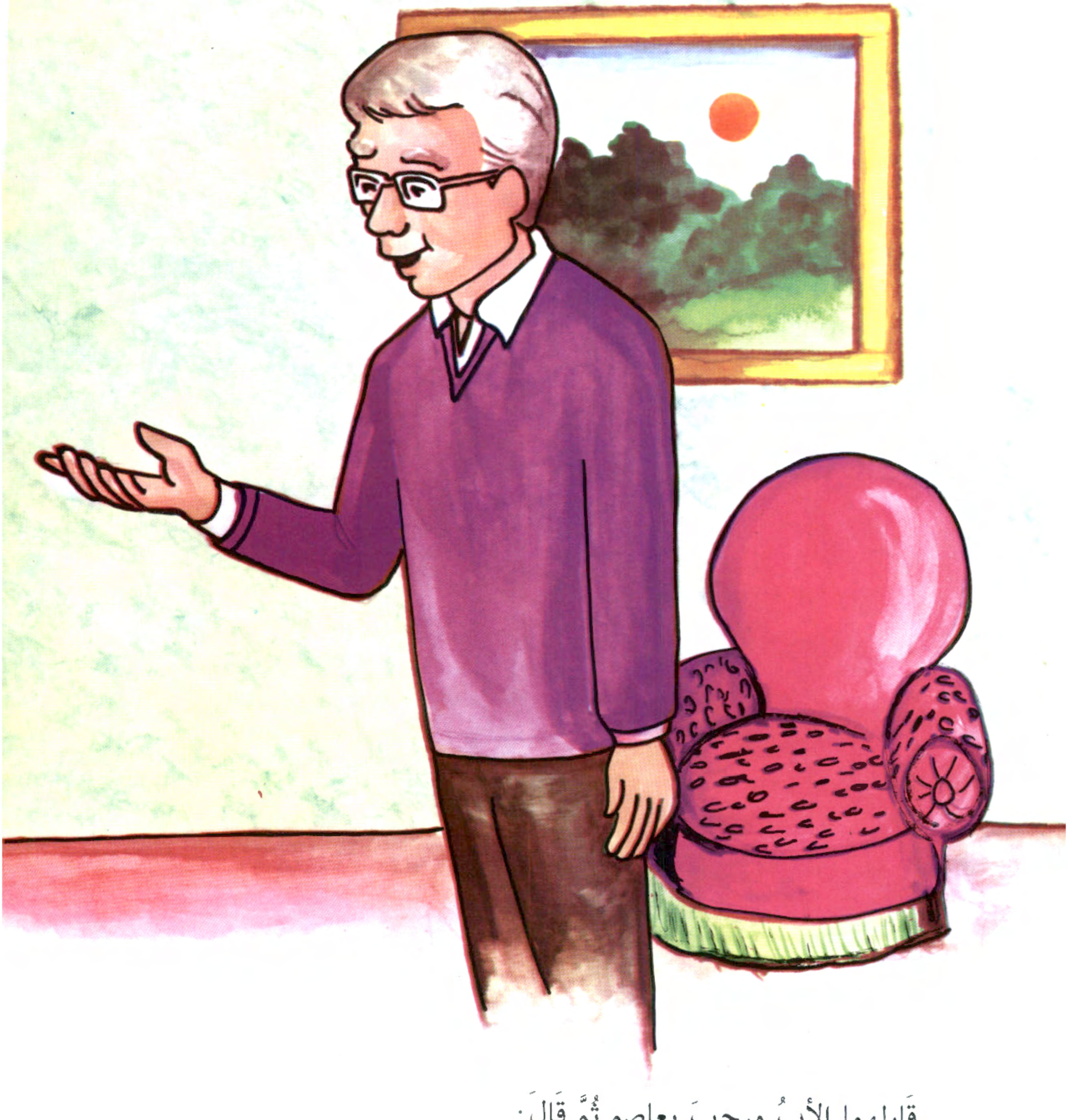


وهُنَا فَكَّرَ الأبُ قليلاً ثُمَ قَالَ لابنه:

- يَجبُ أَنْ تدعو عَاصم إلى المنزلِ ليُذاكرَ مَعكَ غدًا.

وفى اليومِ التَّالى أتى عاصم مع مدحت ليستذكرا دُروسهما سويا.





قَابلهما الأبُ ورحبَ بعاصمٍ ثُمَّ قَالَ:

- إنَّنِي يَا أولادى فى حاجةٍ إلى مُساعدتِكما لى فِى أَنْ تعَملا فى مَتجرى، وسَيكونُ عَملكما مَعِى بأجرٍ وبعد خُروجكما من المَدرسةِ والانتهاء من استذكار دُروسكُمَا.



رحبَ الصَّدِيقان بالفكرةِ.

وفَهِمَ مدحت أن أباه يَقصدُ مساعدةَ عـاصم دون أن يَجـرحَ إحساسَـهُ فَـهو سيَأخذُ نُقودًا مُقابل عَمله.

واستطاعَ عاصمٌ أن يدخرَ من أجرِهِ فى مَتجرِ وَالدِ مدحتِ ثَمن ثوبِ جميلِ قدّمَه لأُمهِ هديةً فى عِيدِهَا.

وتقبلت الأم الهدية قائلة :

- أشكرك يا بنى تكفينى وردة أو كلمةً طَيبةً.. فَستكون أجملَ هَديةٍ.

أن هَدِيتى الحقيقية لم تكن الثَّوبَ بل كَانتْ تُحملك المسئوليةَ وخُروجك إلى العمـلِ بَعد وقتٍ الدراسةِ. وقُدرتك عَلَى أَنْ تُوفقَ بَين الدراسةِ والعمـل.

فَقد جَعلتنِى أشعرُ أَن أباكَ لم يَمت فَقد تَركَ لى رجلا صَغِيرا يعتمدُ عليه.





رقم الإيداع		٢٠٠٠/٨٩٧١
الترقيم الدولى	977-02-6020-7	ISBN

١٩/٢٠٠٠/٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)